المقاومة الفلسطينية

قوة الردع العربية والانسحاب

في ظل الانباء المتلاحقة عن موضوع دخول الجيش اللبناني للجنوب ، والتكهنات الكثيرة بشأنه ، حدث ما لم يكن في الحسبان ، وذلك بانسحاب قوات الردع العربية من المنطقة الساحلية الممتدة من خلدة الى الزهراني ، دون الاشارة الى السبب المباشر لهذا الانسحاب . وقد اطلقت هذه الخطوة المفاجئة عددا من ردود الفعل والتفسيرات المختلفة . وبالنسبة للسلطة اللبنانية انحصرت التفسيرات في اثنين رئيسيين . احدهما قال أن القصد من الانسحاب هو عرقلة دخول وانتشار الجيش اللبناني في الجنوب ومنعه من ذلك(« النهار »٢٤ /١) ، خصوصا ان هذا الانسحاب ترادف مع الهجوم الذي شنه ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، على السلطة اللبنانية في ١٩٨٠/١/٢٣ ، معتبرا اياها السبب الرئيسي في عرقلة دخول الجيش حين تطلب الدخول الى المناطق الوطنية ، متناسية الشريط الحدودي (« النهار » ، ١/٢٣) : واما التفسير الثاني ، وهو الذي كان الاقرب الى المنطق ، فقد تركز حول ورود معلومات الى الاجهزة السورية تشير الى ان اسرائيل تستعد للقيام بعملية عسكرية ضد القوات السورية المتواجدة في لبنان ، وتحديدا في القطاع الغربي الساحلي ، وعدم استخفاف السلطات السورية بهذه المعلومات . ولهذا فان عملية الانسحاب استهدفت اعادة تجميع القوات ، واحلال قوات من جيش التحرير الفلسطيني مكان القوات السورية المنسحبة ، مما يعزز التعاون بين سوريا ومنظمة التحرير (« النهار » ، ٢٤ /١). ولكن تفسيرا سوريا رسميا لم يصدر ليبين سبب الانسحاب في حينه ، رغم التفسيرات الكثيرة التي قيلت ، ورغم البلبلة والقلق اللذين احدثهما الانسحاب على كل الاصعدة ، وكذلك رغم الموافقة على التجديد لقوات الردع العربية من قبل الجامعة العربية دون الاشارة الى تحديد المدة (« النهار » ، ٢٥ /١) .

وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه تفسير سوري للانسحابات الردعية من القطاع الغربي والساحل ، صدر قرار سوري مفاجيء في ١٩٨٠/٢/٢ ، يقضي بانسحاب القوات السورية من بيروت وخطوط التماس ، مما زاد في ارتباك السلطة اللبنانية وبقية الاطراف ، وكذلك المقاومة . وقد عنى هذا القرار على المستوى الفلسطيني ، اجبار قوات الثورة الفلسطينية على اعادة انتشارها . وهذا ما صرح به الاخ ياسر عرفات ، القائد العام لقوات الثورة ، لصحيفة «الجزيرة » السعودية التي نسبت اليه،قوله، « أن سحب القوات السورية من بيروت سيجبر الفلسطينيين على القيام بعملية انتشار جديدة في وقت حرج وضيق ، [كما] ان الانسحاب المزمع يعني وضع اعباء اضافية على كاهل الفلسطينيين نظرا لاحتمال حصول هجوم اسرائيلي على جنوب لبنان» . واضاف . « ان القرار السوري المفاجيء جاء في وقت حرج واثار قلقا كبيرا (« النهار » ، ٢/٦) .

على الصعيد اللبناني بالنسبة للقرار السوري ، عقد اجتماع لمجلس الوزراء اللبناني في ١٩٨٠/٢/٦ ، واتخذ قرار اجماعي بتكليف الجيش اللبناني اتخاذ الترتيبات الفورية اللازمة لملء اي فراغ امني ، ورفض اي وجود مسلح ، في كل المناطق اللبنانية لغير قوى الشرعية ، التي هي الجيش اللبناني ، وقوى الامن الداخلي وقوات الردع